كان يبكي لبكاء احداهن، ويبكي من حوله حينما تغادر احداهن بيت ابيها لبيت زوجها ..

هذا الرجل المجاهد الذي صنع تاريخاً يحتذى ، بدأ بصمت وعفوية، وتدرج إلى المقدمة باستحقاق، عرف معنى التضحية ، وادرك معاني القيادة ... كان أكثر من امتشق السلاح مهابةً، وأكثر المجاهدين سحراً وتأثيراً على كل اطياف المقاومة ، والأكثر صدى في مساحات المحافظة والوطن والأمة...

كان أكثر من زرع الشوك ليوقع فيه الأعداء ، وأكثر المعادن الإنسانية صلابة في تسييج مخيمه، وأكثر من ضرب بالمعاول والمطارق لفتح الطرقات أمام المجاهدين والمقاومين ليمرو، ويمرغوا أنف المعتدين... شجاع يسخر من الموت ، ينزع من بين شدق الأعادي براميل الموت ، تحت أعين طائرات الأباتشي ...

استشهد بعد أن امضى أيامه صائماً مجاهداً صلباً ، استشهد بعد أن أتم رسالته التي اكتملت فصولها مناهج وعبراً بملئ عباب البحر ، استشهد وقد ارادت إرادة الله عز وجل أن تترسم مساحته فوق المليار مسلم وعربي، لتقول: إن نسل عمر و علي وحمزة والحسين وأبي ذر وجعفر ماضون إلى يوم القيامة ..

لقد انبتت ارادة الله هذه الشجرة المباركة في زمن التردي والذلة والانحطاط الذي تعيشه الأمة ، لتكون مبعث أمل وضوءاً في عمق عتمة اليأس بان الإسلام قادم ، وان ثورته على موعد مع المستقبل ، وان منهاج القوة والمفاصلة هو الأبقى ، أما ما دون ذلك فهو هالك واصحابه معه.

لك رضى الله ورسوله يا محمود ، وعذراً لهاتك العملاقة ، فكل ما يقال فيك مقزم ... محض كلام ليس يرقى لشسع نعلك..